هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

طبق الاصل

مؤيد نعمة

فقدان روبن كوك، الموهبة الفذة

بقلم : ليدر
ترجمة : فاروق السعد

ان الصدمة التي تعرض لها روبن كوك وبالتالي وفاته قد خلقت دفقا نادرا من الحزن من جانب الطيف السياسي. فالعديد قد عبروا عن الحزن لخسارة رجل اعتبر من عدة وجوه الضمير المثقف لحزب العمال الذي يشكل ظلا لما كان عليه في ايام التهور لشهر أيار ,١٩٩٧ ان جولة كوك، لكلتا الحالتين في السنوات الطوال كمعارض وفي السلطة، في البرلمان وفي وزارة الخارجية، قد صادفت قمما ومنحدرات. الكثير منها مثيرة للمشاعر. استعادت احداث نهاية الاسبوع للذاكرة افضل ساعاته في هدم حكومة جون ميجر حول تقرير سكوت بصدد موضوع الاسلحة للعراق. كان ذلك عملا لرئيس برلمان ذكي وصاحب تكتيك، رغم انه كان شخصا لم يكن دوما يستشير حلفاءه عن قرب و بما فيه الكفاية. و لكنه عندما كان وزيرا للخارجية واجهه اكبر تحد. اذا كانت نيته لتنفيذ "سياسة خارجية اخلاقية" قد قدمت رهينة الى وسائل الاعلام والسياسة، الا انها ما زالت قد جعلت من الامر اكثر صعوبة بالنسبة الى "البراغماتية" لاحراز النصر. قد تكون المبادئ في حالة صلح مع السياسة الحقيقية: إن محكمة الجرائم الدولية مدينة لدعمه بالكثير- والاستعداد البريطاني النادر لمقاومة الرغبات الامريكية علنا. ان كانت هنالك نزاعات في بعض جوانب الملك جارلس المشاكس، واثارة في نمط شخصية كوك المشاكسة، فان بريطانيا قد انهت حدة مخاطر وتحديات العالم المترابط. ان حياته الخاصة المعقدة التي اصبحت عرضة لحركة مكثفة من التدقيق لم تقلل من اهميته. ان العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق، وهو ما اثار حفيظة اليسار، قد كانت مغالى فيها كما انها مفاجئة في ان لا يصبح الموضوع موضع خلاف بشكل عاجل. ولكنه طور موقفا قويا بصدد الحقوق الفلسطينية. لقد قدم له نيلسون مانديلا العون في ايجاد طريقة خلاقة للخروج من المأزق حول تفجيرات لوكربي ، ممهدا السبيل الى نزع السلاح الليبي بطرق سلمية. استحق كوك الثناء الذي حصل عليه لدوره في كوسوفو، بجعله الولايات المتحدة و اوربا في نفس الخط و لاستفادته من تاريخه المساند للاتحاد الاوربي. ان تصميمه على مواجهة ميلوزفيتش عام ١٩٩٩ كان نابعا من الجرائم التي كان قادرا على اقترافها من قبل. سيتم استذكار روبن كوك بصورة اعظم بسبب استقالته الموقرة بـ"قلب كئيب" حول حرب العراق و المزاعم الباطلة عن اسلحة الدمار الشامل لصدام حسين . لقد كان موضوعا قام بمتابعته بوضوحه المعهود في هذه الصفحات. ان صوته المميز في هذه الازمنة التي تشكل موضع اختبار لنا جميعا، و لليسار الديمقراطي بشكل خاص، سيفتقد بالم. ان الاحتمال بانه قد يعود الى تسلم منصب رفيع في حكومة يرأسها كوردن براون هي تذكرة من ان حزبه وبريطانيا قد حرما من موهبة عظيمة.

عن : الكارديان

لماذا لا يمكن ان اكون جزءاً من هذه الحرب الشقاقية؟

بقلم : روبن كوك
ترجمة : كاظم الحلفي

هذا مقتطف من خطاب استقالة (روبن كوك) إلى مجلس العموم في السابع عشر من آذار عام ٢٠٠٣, لقد كان خطاباً صاعقاً في البرلمان وسيظل ماثلاً في الذاكرة كاحد اهم الخطابات في تاريخ (ويستمنستر) المعاصر.

هذه هي اول مرة منذ عشرين عاماً اخاطب بها البرلمان كعضو عادي فيه. ولا بد ان اعترف أني نسيت مدى افضلية وجهة النظر الصادرة عن هذا المكان.

لقد اخترت مخاطبة المجلس اولاً عن سبب عدم دعمي لحرب من دون اتفاق دولي او دعم داخلي.

ان رئيس الوزراء الحالي هو انجح زعيم لحزب العمال شاهدته في حياتي. لقد اشدت عالياً بالجهود البطولية التي بذلها رئيس الوزراء في محاولة منه لضمان صدور قرار ثان (عن الامم المتحدة). ولا اخال ان هناك شخصاً كان سيفعل افضل مما فعله وزير الخارجية في سعيه للحصول على دعم لقرار ثان داخل مجلس الامن.

غير ان كثافة تلك المحاولات تعكس كم هو مهم ان يكون النجاح حليف هذه المحاولات. اما الآن وبعد ان فشلت هذه المحاولات لا يمكن لنا ان نتظاهر ان الحصول على قرار ثان لم يكن ذا اهمية تذكر والحقيقة هي ان بريطانيا طلب منها الدخول في حرب من دون موافقة من أي من الهيئات الدولية التي نشكل فيها شريكاً بارزاً - فليس هناك موافقة من (الناتو) ولا الاتحاد الاوروبي ولا مجلس الامن في يومنا هذا.

وقبل سنة فقط كنا نحن والولايات المتحدة جزءاً من تحالف ضد الارهاب وهو تحالف اوسع واكثر تنوعاً مما خطر في ذهني بامكانية قيامه. وسيصاب التاريخ بالدهشة لسوء الحسابات الديبلوماسية التي ادت بسرعة إلى تآكل وضمور ذلك الائتلاف القوي.

ان افضل حماية لمصالحنا لا تتأتى عبر عمل من جانب واحد بل عبر اتفاق متعدد الاطراف وعبر نظام عالمي تحكمه القواعد والنواميس.

ومع ذلك فاليوم تم اضعاف هذه الشراكات الدولية ذات الاهمية القصوى لنا. فالاتحاد الاوربي منقسم ومجلس الامن وصل إلى طريق مسدود. ان تلك خسائر فادحة في حرب لم تطلق فيها اطلاقة واحدة بعد.

سمعت ان هناك مقارنات متوازية بين الاجراء العسكري في ظل هذه الظروف وبين الاجراء العسكري الذي نفذناه في (كوسوفو). ليس هناك من شائبة تحيط بالدعم المتعدد الاطراف الذي نلناه جراء الاجراء العسكري الذي قمنا به في (كوسوفو). لقد كان مدعوماً من (الناتو) والاتحاد الاوروبي ومن جميع الدول السبع المجاورة في المنطقة. لقد كانت المانيا وفرنسا حليفتين فعاليتين. وانه بالتحديد نتيجة لغياب ذلك الدعم في هذه القضية كان من الاهمية بمكان الحصول على موافقة من مجلس الامن كأمل وحيد يبين الاتفاق الدولي.

ان صعوبة حصولنا على دعم هذه المرة ناتج عن انه لا المجتمع الدولي ولا الجمهور العام البريطاني يمكن اقناعهما بان هناك سبباً ملحاً وضاغطاً لاتخاذ هذا الاجراء العسكري في العراق.

لا يستطيع أي منا التنبؤ بحجم القتلى في صفوف المدنيين نتيجة للقصف القادم على العراق غير ان تحذير الولايات المتحدة من انها ستشن حملة قصف صاعق ومرعب يجعل من احتمال وقوع الخسائر محسوباً على الاقل بالآلاف.

وطيلة وجودي كوزير للخارجية على مدى اربع سنوات كنت مسؤولاً بصورة جزئية عن ستراتيجية الاحتواء الغربية. وعلى امتداد العقد المنصرم دمرت تلك الستراتيجية اسلحة اكثر مما في حرب الخليج وفككت برنامج العراق للاسلحة النووية واوقفت برامج صدام للصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى.

ان قوة العراق العسكرية الآن اقل من نصف حجمها في حرب الخليج الاخيرة.

ويزعم بعض دعاة الصراع ان قوات صدام ضعيفة جداً ومعنوياتها واطئة جداً وسيئة التجهيز جداً لدرجة ان الحرب ستضع اوزارها في غضون ايام قلائل.

ولا يمكن ان نستند في استراتيجي تنا العسكرية على فرضية ان صدام ضعيف ثم نبرر في نفس الوقت عملاً عسكرياً وقائياً تحت زعم انه يشكل تهديداً.

يحتمل ان لا يمتلك العراق اسلحة دمار شامل بالمعنى الشائع للمصطلح - وبالتحديد سلاح يصدق من حيث قدرته على السقوط على هدف استراتيجي داخل المدينة. لماذا اصبح ملحاً الآن جداً لدرجة وجوب القيام باجراء عسكري لنزع القدرة العسكرية القائمة منذ عشرين عاماً وهي القدرة التي ساعدنا نحن في خلقها؟

لقد اصبح موضوعاً مفضلاً لدى المعلّقين ان المجلس لم يعد يشغل دوراً مركزياً في السياسة البريطانية.

وليس هناك من دليل يثبت ان هؤلاء على خطأ سوى ان يوقف هذا المجلس التزام القوات في خوض حرب ليس عليها اتفاق دولي وليس لها دعم داخلي.

واني عاقد العزم على مشاركة اولئك المصوتين غداً ضد القيام باجراء عسكري الآن. انه لهذا السبب ولهذا السبب وحده وبقلب ممتلئ قيحاً اقدم على الاستقالة من الحكومة.

عن : الاوبزرفر

مقايضة الكريكيت بالجهاد

بقلم / ديفيد بروكس
ترجمة / عبد علي سلمان

ان الصراع بين الجهاديين والغرب هو صراع بين افكار القرون الوسطى وبين افكار الحداثة، ذلك كان واحداً من الاعتقادات التي شاعت في الايام التي تلت ١١ / ايلول. وكما يقال فان الارهابيين ظهروا من ثقافات معزولة عن الافكار التنويرية للغرب. ولقد فقد الجهاديون مسارهم بسبب التعددية في العصر الحديث. كما شعروا بالخزي من التخلف النسبي الذي يعانيه العالم العربي. وسقطوا في فخ الانظمة الراكدة والمختلة وظيفياً والبطالة الكبيرة مع انعدام الامل بحياة منتجة. وقد انقض هؤلاء المهانون المضطهدون على امريكا رمز الحداثة الخطرة. وهذا الانحراف دفعهم للبحث عن الشهادة حالمين بالعذارى تنتظرهم في حياة اخرى. ونحن نعرف الآن ان سياق هذه القصة لا يمثل الحقيقة.

لقد تعلمنا الكثير من الجهاديين ابتداءً من اسامة بن لادن نزولاً إلى الاوربيين الذين هاجموا قطارات الانفاق في لندن في الشهر الماضي.

ونحن نقدم كامل الامتنان لقاعدة المعلومات التي كونها مارك سيكمان الموظف سابقاً في الاستخبارات المركزية الامريكية التي تفيد بان ٧٥٪ من الارهابيين اعداء الغرب انحدروا من الطبقة الوسطى ومن الطبقة الوسطى العليا، والمدهش ان ٦٥٪ منهم تلقوا تعليماً جامعياً وثلاثة ارباعهم من اصحاب المهن الراقية خصوصاً في الهندسة والعلوم.

وسواء ذهب هؤلاء إلى مصر ام العربية السعودية ام انكلترا ام فرنسا فانهم بعيدون عن ان يكونوا من القرون الوسطى او من الذين حرموا من تلقي تعليم عالٍ انهم يتنقلون بسرعة وهم يحسنون عدة لغات.

انهم عصريون من الناحية النفسية ومن الناحية الديموغرافية وذلك لانهم عصاميون (وفي المجتمعات التقليدية لا يوجد رجال عصاميون).

فضلاً عن كونهم يحترمون العادات والكثير منهم ثاروا على رموز السلطات المحلية ونبذوا عوائلهم والسعي البرجوازي ونبذوا كذلك الطبعات المنقحة للاسلام المعتدل وتركوا حياتهم المريحة.

وبدلاً من ذلك بحثوا عن قضية مثالية لاعطاء هوية لهم ومعنى لحياتهم.

وقد وجدوا تلك القضية في نوع من السلفية التي هي ليس الاسلام التقليدي وانما هي طبعة حديثة خيالية له، انه تقليد مبتكر.

لقد تخلوا عن الكريكيت والجامعات الطبية والتحقوا بالجهاد. وبكلمات اخرى فان الصراع بين الجهاديين والغرب هو صراع داخل العالم العصري الشمولي. والمتطرفون هم نوع من الثوريين المثاليين من نتاج المجتمعات الحديثة.

ويشير العالم الفرنسي او ليفر روي في كتابه "الاسلام الشمولي" إلى ان للجهاديين هذه الايام قواسم مشتركة كثيرة مع متطرفي الجناح اليساري لسنوات الثلاثينيات والستينيات من القرن العشرين.

فمن الناحية الايديولوجية يشغل المتشددون الاسلاميون الجدد نفس الفضاءات الكفاحية التي شغلها الماركسيون مرة. انهم يجذبون النوع نفسه من المجندين الجدد (الجيل الثاني المتعلم من المغتربين على سبيل المثال) ويستخدمون بعضاً من الرموز نفسها ويحطون من قدر الاعداء أنفسهم (الامبريالية والرأسمالية). ويؤكد السيد روي على ان الجهاديين هم نتاج العولمة واعداؤها، وليس لهم صلة ببلد معين او ثقافة خاصة.

ومارسوا الجهاد لانه يربطهم بشيء ما. وهم بشكل عام لم يكونوا ناشطين سياسياً قبل التحاقهم بالجهاد، وهم يأملون بضرب النظام بلطمة مشوشة مفاجئة لكي يعطوا لحياتهم (ومماتهم) شكلاً ومعنى.

وباختصار فان العالم العربي ما زال يحافظ على سجله كاملاً تقريباً حول استيعاب وهضم اية فكرة شريرة قادمة من الغرب. والافكار الغربية تلقن الراديكاليين الذين يتدفقون إلى العراق لنسف المسلمين والامريكيين على حد سواء.

وهذا التحديد الجديد للعدو تسرب إلى الثقافة الشعبية (انهم هناك)، واستعراض شبكة Fx للحرب على العراق اظهر قادة المتمردين كراديكاليين متعلمين يحسنون عدة لغات) ولكن آثار ذلك كانت بطيئة الوضوح في عالم السياسية.

الاثر الاول: وهو واضح فان نشر الديمقراطية في الشرق الاوسط وان كان ذا قيمة في حد ذاته فلعله لن يكبح الارهاب. فقد توالد الارهابيون في لندن وباريس مثلما توالدوا في امكنة مختلفة.

الاثر الثاني: ان يقظة الجهاديين لم تنبع عضوياً من العالمين العربي والاسلامي. انهم يدعون التحدث إلى جموع المسلمين، مثلما كان الراديكاليون يدعون التحدث إلى البروليتاريا. ولكنهم في الحقيقة لم يفعلوا ذلك.

وبالتأكيد فان الهدف الرئيس لساسية الولايات المتحدة هو عزل القوميين عن الجهاديين.

الاثر الثالث: ان الارهاب هو مشكلة سببها الاغتراب فالارهابيون يتكاثرون عندما يتعلمون. وما زال المسلمون الناجحون يعانون من مشكلة جذورهم الاصلية في الاوطان التي تبنتهم. والبلدان التي لا تشجع الاندماج لا تخلق مشكلة لنفسها فقط بل هي تشكل خطراً للبلدان الاخرى في العالم.

عن / النيويورك تايمز